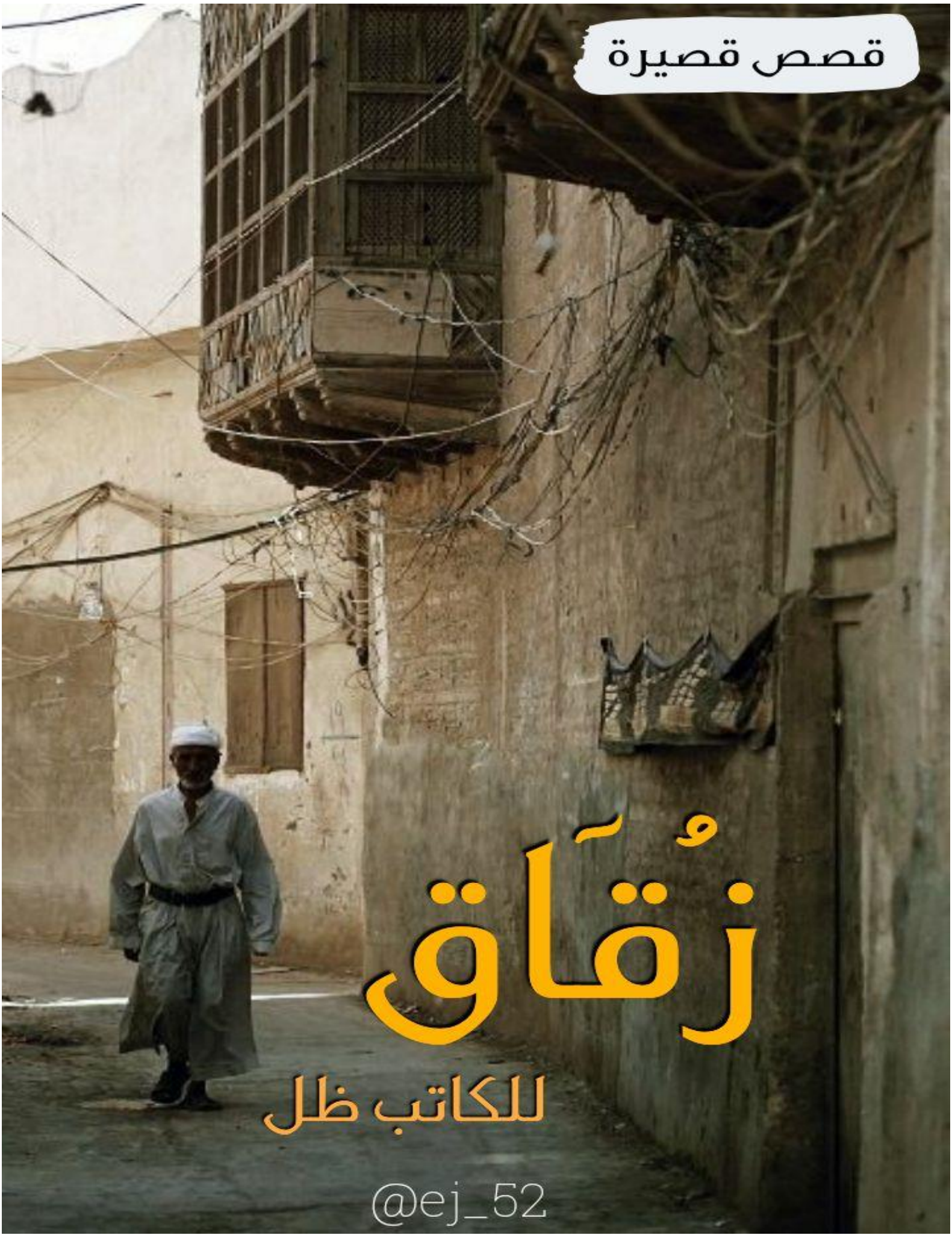
قصص قصيرة
زُقَاق
للكاتب ظل
@ej_52

قصص قصيرة

زقاق

للكاتب ظل

الاهداء

إلى الذين ناموا على السرير واستيقظوا على دكةِ الموتى

(1)

استيقظ على صوت رنينُ هاتِفه الصغير الذي كان أمام رأسه أطفئ الهاتِف ومسح عينيه بيده، نهضَ من فُراشه وهو شُبه مستيقظ، طرقت باب غُرفته أمه حجّية محيسنة وقالت بصوت خافِت ومُتعب:

- **غانم يمه إكعد روح للشغل**

فردّ غانم بصوت ناعس:

- **اي كعدت يمه سويلي ريوك**

نهضَ غانِم وذهبَ الى الحمّام تبول ثُم خرَج وغسَل وجههُ وبلل شَعرُه بالماء، ثم مشّط شَعرُه ولِحيته الكثيفة وجلس في غرفة الإستقبال وحيدًا، لم يتزوج غانم وكان يحزن لأنهُ يرى والِدته مُتعبه بسبب أعمال المنزِل الشاقة

أخبرتهُ أُمه في يومٍ مِن الأيام بِأنها وجدت فتاة إبِنت حلال لِغانم فذهب غانِم مع امه لعائلة الفتاة لخطبتها وقد أخذ شيخ القرية و رجل الدين الشيخ أمين، ولكِن في النهاية رفضتهُ العائلة وأمطرت عليه آلاف الحُجج وقالوا لهُ أيضًا أنّ إبنتهم في الجامِعة ولا تُريد ترك دِراستُها لأجل الزواج أيضًا إنها قد حُجِزت لإبن عمها الذي سيتزوجها فور تخرجها، في ذاك اليوم عانى غانِم من ليلة كئيبة وشتم حظه الذي جعله بائع ماء فقط.

ركبَ سيارته الكبيرة وهو يُتمتِم بأدعية الصباح وذِكر الله والصلوات على النبي، شغّل راديو السيارة فتوقف عند إذاعة تبُث القرآن المسموع، ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾

ذهبَ الى محطة تعبئة المياه التي يملئ منها خزان الماء خاصته ثُم يتجول في شوارِع المنطقة التي يسكُن بها ليبيع الماء على سكان المنطقة، كان الزبائن كثيرون حيثُ لا ينتهي مِن عملُه إلا في أواخِر الليل فيعود كأنه جُثه لا روح فيها، إتصل بهِ جاره أبو مُحمد وطلب مِنه أن يمُر عليه اليوم فقد نفِذ ماء الشُرب مِن عِنده

فقال لهُ غانِم:

- راح أجي

فإنطلقَ الى بيت أبو مُحمد وهُناك عِندما وصل خرج أبو مُحمد يرتدي ثوب بيت رجالي يُسمى باللهجة العراقية ب(الكلابية)، ويؤشر بيده لغانِم، ركنَ غانِم السيارة الكبيرة أمام بيت أبو مُحمد فمدّ خُرطوم المياه ووصله بِخزان البيت الصغير وشغّل الموطور الذي يعمل على دفع المياه، فوقف هُناك فتى صغير بالعمُر يُراقِب الخزان وهو يمتلئ.

في الأمس شاهد غانِم ثلاث فتيات يمشين في إحدى أزِقة المنطقة وبرِفقتهُم أُمهُن وطفلٌ صغير، كانت الفتيات الثلاثة جميلات جدًا، ولكِن غانِم قد أُعجِب بواحده منهُن إعجاب شديد، فقد كانت جميلة ولطيفة بكُل تفاصيلُها، حيث وجدها مناسِبةٍ لهُ ومُطابقة للصورة التي رسمها لفتاة أحلامه في عقله ولكيف تكون زوجته المثالية.

قرر أن يسأل أبو مُحمد عن ما إذا كان يعرُف إبنت مَن قد تكون، فأخبره أبو مُحمد بِبعض الهوامِش التي يتذكّرها فقالَ لهُ غانِم:

- اي اي هاي بنت منو؟

فأجابه أبو مُحمد:

- هذن بنات سعد الحارس الي بيتهم يم الجامع.

فرِح غانِم فور سماعه العِنوان ولكنّهُ قد إحتار مِن جديد في كيف سيعرُف إسم الفتاة التي أُعجِب بِها مِن بين الأُخريات

ترجّى أبو مُحمد لكي يسأل لهُ عن البِنت وإسمها لِأنه يُريد أن يتزوجها فتوسَّل إليه لكي يعرُف إسم البِنت على الأقل.

فأجابه أبو مُحمد بالنَفي وقال لهُ إن هذه أُمور لا تعنيه وإنه عليه الذهاب بنفسه برفقة أُمه ويصفها لأُمه وهي بهذا ستتمكن مِن معرفة إسم الفتاة التي يحبها.

قطع حِوارهم صوت الفتى الصغير وهو يصرُخ ويؤشِر لغانِم:

- عمووووووووو سد الماي

عاد غانِم الى المنزِل وهو شارِد الذهِن يُفكِر كثيرًا في كلام أبو مُحمد وبالفتاة التي سرقت قلبه، إستقبلتهُ أُمه وسلّمت عليه فردّ السلام عليها

وذهب الى غُرفته لكي يرتاح قليلًا، فكّر كثيرًا في خُطة أبو مُحمد فقرّر أن يُطبِقها رُبما تفي بالغرض ويتزوج التي يُحبها في النهاية، قرّر أن يُخبِر أُمه بالموضوع بعد تناول العشاء، انتهى مِن تناول العشاء وغسل يديه وفمه وجلَس ينتظِر الشاي

وعِندما جلَست بِجانِبه الحجية محيسنة قال لها:

- **رايدج بموضوع يمة**

فقالت حجية محيسنة بكل فرح:

- **كول يابعد هلي**

فسرد غانِم لأمه ما حدَث والخُطة فهزّت رأسها في الأخير وقالت لغانِم

- **خوش يمه بس منو يكول ينطوك اياها اذا هيج حلوة**

فضرب غانِم يد بيد وعصر رأسهُ عِندما تذكّر ما حدَث آخر مره عِندما ذهب ليطلُب يد تِلك البنت التي رفضوه أهلها فقال بصوت خافِت:

- **اي والله منو يكول ينطوها الابو الماي؟**

فحاولت أُمه طمأنته وقالت له:

- **يمه مو كل اصابعك سوى خل نمشي عليها والله كريم**

فقرر أن يذهب في اليوم التالي الى بيت سعد الحارس إرتدى القميص الأزرق والبِنطال فنظر في المرآة وهو يمدحُ نفسه وأناقته أما والِدته فقد إرتدت ثوب ازرق غامق جدًا يكاد يكون أسودًا ومطرزه بالورد الناعِم الأبيض، خرج الى الشارِع فصادفه رجُل الدين أمين وشيخ القرية فذهبا الى منزل سعد الحارس، إستقبلهُما سعد ورحّب بِهُما وأدخلهُما منزِله، جلسوا صامتين لبُرهه من الزمن وعادَ سعد مره ثانيه ووضع أمامهم الشاي وهو يُرحِب بهم كثيرًا، بدأ الشيخ أمين بالحديث وهو يقول لِسعد بعض الاحاديث النبوية الشريفة ومِنها:

(يا معشر الشباب منإستطاع مِنكُم الباءة فليتزوج فإنهُ أغض للبصر وأحصن للفرج)

فصلّوا جميعهُم على مُحمد وآل مُحمد

فبدأ الشيخ أمين يُبحِر بالموضوع حتى فقد غانِم شعوره وأصبح أكثر قلقلًا وخوفًا وهو يرتجِف فوضع المُختار يدهُ على قدم غانِم مخففًا عليه توتره.

دخل شيخ القرية في صُلب الموضوع وأخبر سعد إن غانِم يُريد أن يطلُب يد إبنته على سُنة الله ورسوله.

فوضع سعد يدهُ على وجهه مما زاد بتوتر غانِم كثيرًا حتى بدأ يتصبب عرقه من وجهه وهو يقول الجو حار هنا ..

ولكنه تفاجئ بأن الجميع ضحَك بعد جملته هذه

وقالوا:

-يا حار ماتشوف السبلت مشتغل

فيقول لهم غانم:

- يوصلي مو تبريد عبالك نار

أخبرهُم سعد بِأنه يحتاج الى بعض الوقت لكي يسأل البنت إن كانت موافقه أم لا فقالوا له:

- أخذ راحتك

ذهب سعد لكي يسألها وبقوا شيخ القرية والشيخ أمين وغانِم لوحدهم، قالوا لغانِم أن يهدأ ويمسح عرق وجهه

- شبيك غانم كول يالله

رجع سعد الى الغُرفه وقال لهُم:

-إن شاء الله يصير خير والبنية موافقه فقفز غانِم مِن مكانه وكأنه قرصه عقرب للتو وهو يقول بصوت عالي:

- اللهُ أكبر

فضحك الشيخ وقال له:

- شبيك انته بالحرب قابل

فرد عليه غانِم وبضحك هستيري:

- احلا من الحرب احلا

مرّت الأيام سريعًا ولكِنها كانت كالأعوام بالنسبة لغانِم فقد إنتظر موعد زواجه يوم يوم حتى جاء اليوم الذي سيتزوج فيه حبيبته والفتاة التي رآها وأُعجِب بِها والتي إسمها (ميس) عِندما أخبرت غانِم بِإسمها طار عقلهُ وأصبح يُردّد إسمها حتى حفظه عن ظهر قلب وأحيانًا يُردّد إسمها بالدلَع فيقول لها (ميوس .. ميوسه) كانت الحجية محيسنة أُم غانِم فرِحه جدًا بزواج ولدها الوحيد فتطير مِن الفرَح عِندما تجد ميس في كُل صباح تستيقظ وتقوم بإعداد وجبة الإفطار وأعمال المنزِل لِوحدها بينما الحجية جالِسه، كانت راضيه عليها وسعيده جدًا بهذه النعمة التي وهبها الله لِغانِم، ولكِن هذه النعمة قد تأتي بعد عناء طويل جدًا وتذهب في رمشة عين، في صباح من صباحات شهر آب في سنة 2007 خرَج غانِم إلى السوق وكان يوم الخميس بالضبط كانَ المكان مُزدحِم جدًا فذهبَ غانِم لِكي يشتري بعض الحاجيات للمنزل، وقد وقف أمام محل يبيع التين والعنب والكثير من الفواكه الأُخرى.

قال غانِم سائلًا البقال:

- ابيش التين

فرد عليه الرجل:

- الكيلو بتلاثه

فقال غانِم له وهو يتفحص التين الجيد من السيء

- انطيني كيلو

عِندما كان البائع يوزن التين دوا صوت إنفجار ضخُم جِدًا في السوق، فزع غانِم وإنبطح على الأرض سريعًا

ثم ذهب أمام الرجُل البائع فوجده مُغمى عليه ورأسه ينزِف حيثُ سقطت على صلعةِ رأسه أحد الأعمِده الحديديه التي تُثبّت السقيفة التي فوقه، كان الدُخان والتراب يتصاعد في الجو والناس الهرِعه قد تزايدت ولَم يمُر الكثير من الوقت حتى تلاه إنفجار آخر راح فيه غانِم والذين نجوا من الإنفجار الأول سقطت الخضراوات وحاجيات غانِم على الأرض فتدحرجت من كيس

بلاستيكي أسود كسواد أيام العراق في هذه الفترة رُمانه كانت حمراء بلون الدم والخراب الذي جرى.

(2)

في عام 2013 كانت تشعُر سلمة كأنها قد إشترت الأرض وما فيها عِندما حصلت أخيرًا على هاتِفً مَحمول خاصً بِها، كانت تتظاهر أحيانًا بِأنها تُجري مُكالمة غراميه مع حبيبها المجهول أو تتصنع الحديث مع أحد صديقاتُها برغُم أنها لا تمتلِك بِطاقة سيم كارد، كانت تُعطي هاتِفها كل فتره لأخيها الصغير حمودي فيذهب حمودي للمتاجِر الخاصّة بالهواتِف وهُناك يقوم بِشراء الأغاني وتحميلُها على الهاتِف النقال

في ذاك الوقت كانت كُل 100 أُغنية بألف دينار عِراقي فتُعطي سلمة مصروفها اليومي لحمودي وتقول له ما تريد أو تعطيه ورقة مكتوب فيها الأغاني التي تحُبها لِكثرة سماعها مِن التِلفاز فتود الإحتفاظ بِها على الهاتِف أيضًا.

- **إسمع حمودي هاي القائمة تشوفها الأبو المحل وكُله ما أريد أغاني خايسة**

فيقول حمودي مقاطعًا

- **شنو تردين ردح لو حزين**

فترُد عليه سلمة

- **بكيفك حبيبي كلشي يرهم**

وعِندما يعود حمودي ومعُه 100 أُغنية تسهر سلمة الليل باكمله تستمع لتلك الأغاني وحينها تقوم بتصفية الأغاني السيئة من الجيدة، كانت أكثر أُغنيه شجيه أثرت في قلب سلمة هي أُغنية (مصطفى الساري .. وين أخذته)

كانت في كل يوم تُخرِج هاتِفها وتُشغِل هذه الأُغنية وتُباشِر بِأعمال المنزِل وهي ترقُص أحيانًا أو تهُز أكتافها العريضه وسُرعان ما تُشاهِدها أُمها وتوبخها قائلةً

- **عيب ولج**

خُطِبت سلمة لشخص وقد إشترط على والِدها بعض الشروط، فوافق والِدها حالًا دون أن يسأل سلمة، وكان مِن بين هذه الشروط أن لا يكون لسلمة هاتف خاص!

توقفت سلمة عن الإستماع لتلك الأُغنية وتأقلمت مع ما أجبرتها هذه الحياة على أن تعايشه من ظُلم مع زوجها، أيضا صار عِندها أولاد لِتهتم بهم بجانِب المتاعِب التي باتت تزداد يومًا بعد يوم.

في يوم مِن الأيام كانت سلمة تتنقل بين قنوات التلفاز وإذا بها تجد قناة تبث الأغاني لليل نهار فتوقفت عند هذه القناة، وقد كانت تبُث أغنية عادية لم تعجبها كثيرًا فإنتظرت حتى تنتهي وتسمع الأُغنية التي تليها، واذا بهم يقوموا بعرض أُغنية سلمة المُفضلة ففرحت سلمة عندما شاهدت الأُغنية التي تحبها تُعرض مجددًا بعد إن مر الكثير من الوقت على آخر مرة سمعتها فيها حتى إنها من شِدة سعادتها قفزت وذهبت الى التلفاز وقبّلت الشاشه بقوه لدرجة إن القُبلة كان فيها صوت فعادت الى مكانها وهي ترقُص وتُحرِك أكتافها كالعادة كانت تُردد كلمات الأُغنية مع المطرب، ثم وقفت وربطت الحُجاب على خُصرها وراحت ترقُص وترقُص حتى تعِبت وبدء العرق ينزِل على خدّيها وقد كانت تردد كلمات الأُغنيه كثيرًا

(وين أخذته من عِمت عينك ياموت .. وين أخذته بداله كون أموت .. وين أخذته بدونه إشلون أعيش .. وين أخذته دخيلك ربي ليش)

(3)

في الصباح استيقظ غازي على صوت أُمه تُذكِره بأن وقت عمله قد حان، فأستيقظ وهو مُتعب ويقول لها

- كعدت يمة

تناول وجبة الإفطار وإرتدى ملابِسه وذهبَ الى الحضيره او (الخرابه) التي يقطن فيها حِماره وبعضً من الدجاج الذي تحُب أُمه الإهتمام بهِ، أخرج حِماره وربطه بالعجلة خاصته فصاح بأخيه كي يُسرِع، ركبا العجلة التي ربطاها على ظهرِ الحِمار ومشى ذاهبًا الى السوق.

كان المكان مُزدحم للغايه وسُرعانَ ما طفش الحِمار وصار ينهق بصوتٍ عالي بسبب الزخم فصاح بِهم غازي

- وخروا عن الحمااار!

كان هُنالك رجُلٌ كبيرٌ بالعُمر قد تسبب بقطع الطريق عن الحِمار وسُرعان ماطفش الحِمار مجددًا فنهق بصوتٍ عالي فصاح غازي بالرجُل

- إرتاحيت ضوجت المطي!

فتنحّى الرجُل جانبًا وهو يقول بصوتٍ مسموع

- أنعل أبوك لابو المُطي وياك

لم يبيعا شيءً هذا اليوم وبان الحزن على وجهي الشابان وبان التعب على الحِمار فقررا أن يعودا للبيت، وبسُرعه جنونيه في ذات الوقت إنفجرت أول عبوه ناسِفه أخذت نِصف الناس مِن السوق أمواتًا فتخابطت الناس ببعضِها والحِمار فقد صوابه وصار ينهق بصوتٍ عالي وبإستمرار ويحرك أُذنيه مِن الخوف والهلع ولَم يمُر الكثير من الوقت منذ إن إنفجرت الأولى حتى دوت العبوه الناسِفه الثانيه فقتلت غازي وشقيقه وحِمارهُم.

نزل الخبر مِثل الصاعِقه على قلب أم غازي وهي تسمَع إن الإنفجار قد أطاح بولديها غازي وأخيه وحِمارهُم الوحيد فأُصيبت بجلطة وتوفّت

بسرعه على أثرها، أما أجسادهُم فقد أصبحت تحتَ الثُرى وأما أرواحهُم فهي تُحلِق في السماء بين الثُريا لا يُعيقُها شيء وهذا ما يليق بِهم.

(4)

إستيقظت صباحًا على صوتُ أبي وهو يوقظني للذهاب إلى العمل معهُ، كانت الساعة لم تتجاوز السادسة بعد، أخبَرَني أن أذهب وأغتسِل على عجلٍ لنتناول بعد ذلك وجبة الإفطار سويًا لِأن الوقت يمضي بسُرعة، غسلتُ وجهي ومشّطتُ شَعري وإرتديتُ ملابِس العمل المُلطّخة بالتُراب ثم ذهبتُ وجلستُ أمام أبي وبدأنا نتناول الطعام بصمت.

ثم كسر الصمت قائلًا:

-إن اليوم سيكون العمل شاقً لذلك كُل جيدًا يا بُني لكي يستطيع جسدُك المقاومة اكثر.

أومئت بِرأسي بالأيجاب، ولكنّي لم أتناول كثيرًا لِأني أستفرِغ في كُل مرّه أتناول فيها الطعام وأتنقل بالسيارة بعدها حيثُ رائحة البنزين وسُرعه السيارات وكِثرة المطبّات تُشعِرني بالغثيان والدوار،

مررنا برئيس العمل (الخلفة) الذي سنُساعده نحن العمال بالبناء، كانَ أربعيني مُتوسط الطول ذو ملامِح عادية بلحيةً وشعرٌ أشعث وأسنانه الأمامية ناقصة حيث إن أحدُها فُقِد أثر تسوسه والآخر ضلّ صامدًا رغُم تسوسه هو الآخر، سلّم علينا وركب معنا وفي الطريق ركنّا السيارة جانبًا ونزلنا نحنُ الثلاثة نشتري من أحد متاجر الإنشائيات أدواتً للعمل، كانَ صاحِب المتجر يجلُس في مكان مُرتب جيدًا أمامه مكتب ومُكيف هواء خلفه، ويقابله جدارٌ يعلوه شاشة تلفاز متوسطة الحجم، حيّانا وطلَب مِنا أن نتناول الإفطار معهُ ولكِنا رفضنا شاكرين كرمه، ثم سألناه عن بعض الأغراض إن كانت متوفره، فصاح مالِك المتجر قائلًا:

- **بابا أميين**

فأتى أمين العامِل الذي كان بنغالي الجنسية:

- **نعم بابا**

فقال له مالِك المتجر:

- **بابا أمين شوف عمو شنو يريد وانته جيب**

فرد أمين مسرعً:

- **تمام بابا**

سُرعان ما تشاور أبي ورئيس العمل حول الأشياء التي يريدونها حتى ثبتا عليهم فأسرع أمين ليُحضِر صُمغ أنابيب تأسيس المجاري الذي نريده ولكنّهُ أخطأ وأحضر نوعية صُمغ أُخرى غير التي أردناها، فصاح به مالِك المتجر قائلًا:

- **ولك بابا مو هذا، الصمغ الي يريده لونه مثل هذا يكول**

فأشار إلى غرض لونه بُرتقالي

ردّ أمين قائلًا:

- **اوك بابا أنا يروح يشوف ويجي.**

فذهب أمين وسُرعان ما عادَ مع الغرض المطلوب فدفعنا الحِساب وهممنا بالخروج ولكِن مالِك المتجر رفضَ أن نحمِل الأغراض بأنفسنا وأصر على إن أمين هو من سيحملهُم الى السيارة

رفضَ والدي قائلًا:

- **السيارة قريبة مايحتاج**

ولكِن مالِك المتجر لم يتراجع عن قراره وأصرّ على أن أمين هو من يجب عليه حَمل الأغراض إلى السيارة

إحتار أمين بينَ هذين العراقيين الذين لا يتخليان عن كرمهُما إتجاه بعضهُما، فوقف يشاهدهما وهو ينتظِر القرار الأخير حتى رأى مالِك المتجر يرمقه بنظرة غاضبه لوقوفه مكتوف الأيدي، فأسرع وأمسك بالأغراض وأخذها بإصرار من يد أبي وحملها وهو يقول:

- **أنا يشيل انا**

ترك أبي الأغراض ليحملهم وهو يرفع يدُه لمالِك المتجر وهو يقول:

- **رحم الله والديك**

أوصل أمين الأغراض الى مكان السيارة وتركها على الأرض وعادَ الى المتجر.

فقمنا نحن بربط الأغراض على قمرة السياره وركبنا وذهبنا الى المنزِل الذي سنعمل فيه

كانت العادة عِند البعض إنه يجب أن لا يكون بيت الخلاء بإتجاه القِبلة حيث الوجهه التي نتجه اليها عند إقامة الصلاة لانهم يستحرِمون اي لا يجب أن تُقابِل إتجاه القِبلة وأنت تقوم بالتغوط أو التبول، لِذلك عِند بنأء حمام جديد يجب علينا نحن البنائين أن نسأل أين إتجاه القبلة لكي لا نُخطئ ونضع المقعد بإتجاهها مُباشرة لِأن عِند الإنتهاء من بنائها يكون التعديل صعب حيث لا تتعدل بطريقة أُخرى غير الكسر.

عِندما إنتهينا من تغليف أرضية الحمام بالسيراميك واجهنا هذا الخطأ حيث وضعنا المقعد في إتجاه القِبلة مُباشرةً ولم نضعها بِالعكس فإرتبك أبي بسبب ما حصل لِأنه نَسيَ الأتجاه المطلوب لِهذا قرِر أن يكسِر الأرضية نِصفها ويُعدِل مكان المقعد ويعيد بنائها بعد ذلك، أخبرتُه بِأن إتجاه القِبلة للصلاة فقط ولا داعِ لهذا التكلُف ولا فرق في حال واجهها شيء آخر ولكِنّه قال بأن هذا خطأ ولَا يجب أن يكون بَيت الخلاء مقابلًا لِبيت الله.

كان أبي حريص جدًا وكثيرًا ما يُعطيني أمثال وحِكم، ومنها:

- النظافه وراء عملُك.

- إكمل بِجِد ولا تتسرع ابدًا.

-لا تترُك عملُك ناقصًا مهما حدث.

وعِندما يرى خطأ بالبناء يقول مسرعًا

- **عدِّل هاي حتى ما يسمعنا أبو البيت كلام زايد**

والكَثير من الأقوال والمواعِظ التي لا أستطيع تحملّها لِكثرتها.

لَم أفهم أبي ولَم يفهمني هو الآخر هل يُعقل إنني أنا الوحيد الذي أضيع عِندما أضع تفكيري أمام تفكير أبي، أفكار أبي ومبادِئه ومُعتقداته وما يؤمن به وكل شيء مُرتبط بِه يجعلُني أحتار في كيف يُفكر هكذا وهو لا يقرأ الكُتب ولا يتابع أي شيء آخر مُتعلق بالتثقيف.

ترَكني أبي في حِيرتي الى يَومنا هذا وأنا أتسائل كيف وصل بتفكيره وثقافته وفلسفته الى هذا الحد من العلو الذي هو بأصله لا يعرُف ماهي الفلسفة.

والآن بعد إن ذهب ووصلت أنا بدوري لِعُمره علمتني هذه الحياة بمطباتها كُل شيء، لقد صقلتني وأدركت أخيرًا بأنها التجارب هي من تغير تفكير الإنسان وتجعله أكثر نضجًا إنها تجبره على أن يتحلى بالحِكمه.

وأود أن أقول أخيرًا إن كُل الذين يملكون أبًا حكيم لا يُظلِون طُرقهم أبدًا.

(5)

بينما كُنت أُعِد القهوة نزل الله إلي وأمرني بِأن أُدونه في إحدى القُصص التي أكتُبها وأذكُر مُعاناته مع البشرية فوافقت دون إعتراض.

إن الله أحيانًا يُعاني كثيرًا بل حتى أكثر من مُعاناتُنا نحن البشر، إن معاناة الله بدأت عِندما أكمل الخلق وجَلسَ على عرشهِ وإلى يومُنا هذا والرب يُعاني كثيرًا ونحنُ لا نشعُر بِتلك المعاناة لِأننا بشريين لا يهمُنا غير أنفسُنا، في يومٍ مِن الأيام قرر الله أن ينزِل إلى الأرض ويرى هل الإنسان الذي خلقهُ على أكملِ وجه بيديه ونفخ فيه من روحه يستحق هذه المعاناة أم لا؟.

نزل الله إلى الأرض بهيئةِ شخصٍ فقيرٌ جدًا ومُتعب لِأن الله يحُب المُتعَبين والفُقراء كثيرًا، بدأ الله يتمشّى في الشوارِع و الزُقاق ويختبِر البشر هل سوفَ يعينوا ويساعدوا هذا الفقير الذي هو نفسهُ الله؟. مر الله مِن أمام بيتٌ أصحابهُ أغنياء فطرقَ بابهم وأعطوه مبلغ بسيط جدًا أخذ الله النقود وقالَ لهُم (الله يزيدكم) ولكِن في داخِله قال:

-لن أُزيدنّكُم شيءً مِن اليوم فصاعدًا.

عادَ الرب يتمشّى في الطُرقاتِ فوجدَ مجموعةً مِن الشباب يتهامسون ويضحكون فصاح أحدهُم بالآخر:

- خ بربك**

نظرَ إليه الله وقالَ في داخِله:

-مُسامَح أيُها العبدُ العاصي

قالَ الرب سأذهب إلى الفقير وأرى إن كان سيكرِمُني أم يُصرِفُني؟

طرقَ بابَ الفقير فخرَج لِإستقباله إنسان أشبه بالجُثه الهامِدة فتعجّب الرب لِهذا الإنسان وأراد أن يسحب رِتبة مَلِك الموت مِنهُ لِأنهُ مُقصِرٌ في عملهِ كثيرًا.

فقالَ لهُ الرجُل:

- **تفضّل يا أخي بِماذا أُساعِدُك؟**

فقالَ له الرب:

- **أنا جائع وأُريد المال لِأشتري الطعام**

فأجابهُ الفقير بأسفٍ:

- **ليسَ لدي المال أيُها الرجُل الطيب لكِن تفضّل إلى منزِلي نأكُل مايوجد عِندنا مِن طعام**

دَخلا المنزِل سويًا وجلسَ الرب على الحصير وإستقبلهُ مجموعةً مِن ألاطفال فقبّلهُم الرب وأجلسهُم أمامه وبدأ يبارِكهُم في قلبه، وسُرعان ما عادَ الرجُل الفقير حاملًا صينيةً صغيرة تحتوي بعضً من عناقيد العِنَب ورغيفُ خُبزٍ وماء.

نظرَ الرب إلى الأكل بتمعُن فسمَع صوتُ الرجُل وهو يعتذِر عن قلّة وبساطة الطعام الذي يقدمه ولكِن الرب أسكتهُ وقال:

-(قل الحمدُ لله رب العالمين)

فباركَ الرب الطعام هذا وبدأ يقطِع رغيف الخُبز ويضع حبة مِن العِنب فوقهُ ويأكُل. أكلا سويًا حته إنتهى فإنصرفَ الرب مِن المنزِل بعد شُكُر دائم لصاحِب المنزِل فقرّر الرب بِأنه سوف يقوم بتصفية الناس عِندما يمعود إلى السماء وسيُعدِل ويوزِع خيراتهِ ويُزيد الذين يُقدِرون نعمتهِ جيدًا.

صعدَ الرب إلى السماء فسألتهُ الملائكة:

- **يا رب أينَ أنت؟ فقد أشغلتَ بالنا ولم تُخبِرنا عن وِجهتُك**

فأجابَ الرب قائلًا:

- **كُنتُ في إستطلاع على الدُنيا ورأيتُ أفعالُ عِبادي جميعهُم**

فأجابتهُ الملائكة:

- **يارب أرسلت دعوات كثيرة منها ما فيه خير ومنها ما فيه شر أيهما نُنفِذ؟**

فقالَ الرب لـهُم:

- **دعوني أُفكِر فقد وجدت إن هؤلاء البشر لم يعودا كما خلقتهم اول مرةٍ، لقد تغيروا كثيرًا ..**

(6)

مشينا أنا وأبي في أحد الأزِقة كانت المرّة الأولى أدخله معه، كان ينتهي الزُقاق بكنيسةٍ كبيرة تُعَد مِن أكبر الكنائس في البصرة، مشينا حتى توقفّنا أمام بِناية عالية وجدتُ أمامها خشبةً عَمودية كبيرة و ينتصفها من الطرف العلوي خشبةً أُخرى أُفقية، سألتك حينها يا أبي عن ماهية هذا الشيء فبتسّمتَ لي وربّت على كتفي وقلت لي:

- **هذا صليب ياولدي**

فرددتُ بسؤال آخر حينها:

- **ماذا يعني صليب؟**

مرّرتَ يدُك على رأسك ثُم مسحتَ لحيتُك وقُلت لي:

- **إن على مثل هذه الخشبة قد صُلِب يسوع المسيح وإنها باتت رمزًا لِلديانة المسيحية**

فقاطعتُك بسؤال آخر:

- **لِماذا يصلبوه يا أبي**

فقُلت لي:

-حتّى نرى مجده ياولدي هذا إبن الله الحي الذي بصَلبه وقيامته نلنا الحياة نحن البشر

بدأت تُحدثني عنهُ فقاطعتُك أنا متسائلًا عن أمر قد سمِعتهُ كثيرًا مِن أصدقائي المُسلمين:

- **إن المسيح لم يُصلَب يا أبي**

فقُلت لي بغضب:

- **ومَن هذا الذي عُلِق على الصَلَيب هل هي خالتُك الشقراء.**

ياولَد كفاك مِن هذا الكلام ولا تُصدِق كُل مايُقال، حتى تَتأكد أنتَ بِنفسُك فليس كُل مجهول صحيح، والذي يعتَقِد بأن المسيح لم يُصلَب فهو مُخطئ، فقد صُلِب وهُنالك دلائل كثيرة تركها المسيح للأجيال لِكَي لا ينساها أحد.

بدأت تُحدِثني حينها ونحنُ لا زِلنا واقفين أمام البناية الكبيرة تِلك والتي عرفتُ فيما بعد بِأنها تُدعى كنيسة وهي بيت العبادة والصلاة وأحد بيوت الله المُقدسة، بدأت الشمس بالغروب رويدًا رويدًا فزاد ذَلِكَ مِن جمالية المنظر أكثر ونحنُ وحدُنا يا أبي والمسيح كان شاهِدٌ على وقفتِنا تِلك.

(7)

في صَيف 2007 إشترت أُم حسَن لِولدها الوحيد والمُدلّل حسَن سيارة، فقد كان دائمًا يحلُم بِإقتناء واحِدةً منها، قامت بالإحتفاظ بالراتِب التقاعُدي حتى جمَعت ما يكفي من المال لِشراء تِلكَ السيارة، فأخذت حسَن وإبن عمهُ يوسف إلى المَعارِض وإشترتها لهُ، أدخلوها للمنزِل بالزغاريط وقامت أُم حسَن بكسرِ بَيضة على إطار عجلة السيارة كي تُبعِد عنها العين والحسد، أراحت السيارة حسَن كثيرًا حيثُ لَم يعُد مضطرًا ليذهب بعد الآن للعمل كعامل بناء ويقوم بالأعمال الشاقّة مُنذُ وقت الفجر ولا يعود إلا مع غروب الشمس، فعِندما إقتنى حسَن السيارة أصبح يستخدِمها كسيارة أُجرة ويعمل بها من خلال إيصال الناس القريبة من بيتهِ إلى حيث يشائون مُقابِل مبلغٌ مالي يتحدّد على حسب مسافةِ الطريق المقطوعة، عِندما تأقلم حسَن مع سيارته الجديدة والوحيدة صار يُدلِلها كثيرًا حيثُ يقوم بغسل عجلاتُها في كُل ليلة ويقوم بتنظيفُها من الداخِل وتزيينُها بالمُلصقات والزينة الخاصه بالسيارات، في يومٍ من الأيام وهو عائدٌ إلى منزِله في الساعة الحادية عشرَ مساءً دهَس قِطةٌ كانت قد قطعَت الشارِع بينما كان هو مُسرِعًا ولَم يستطِع التوقف فضغَط إطار السيارة على صَدرِ القِطة فمزّقته فورًا، هلَع حسَن حِينها وركنَ سيارته جانبًا ونزَل مِنها إقترَب مِن القِطة فوجدها فاغِرة الفَم والدمُ يسيلُ على بِلاط الشارِع فأحضر كيس إبلاستيكي وحملها ووضعها فيه ووضع الكيس جانبًا وعادَ إلى سيارته وهو مصدوم كيفَ لَم يرها؟.

كان الطريق لا ينتهي مع حسَن في تلكَ الليلة وهو يلوم نفسهُ في كُل مرّه يتذكّر القِصة ولَكِنّه سُرعانَ ما يهدِئ مِن روعِه ويقول:

- **هي المواشي إنخلقت لِأجل الإنسان وأنا إنسان**

ولَكِنّه يستمِر بالتذمُر حتى باتت القُطط كابوسه الذي لا ينتهي أبدًا كان يهلع عِندما يسمَع صوت القِطط في باحة منزله فيتذكّر القِط الذي دهسهُ فيلوم نفسهُ أكثر ، رأى في تِلكَ الليلة أن هُنالك سبعُ قِطط وجميعهُن يقطعنَ الشارِع وكان حسَن يقودُ بسُرعة كبيرة

وعِندما وجَد القِطط تقطعُ الشارِع وضع قدمهُ على الفرامِل ولم تتوقّف السيارة وصارت سُرعتها تزداد أكثر فأكثر حتى وصل إليها وسحقها جميعها وكذلِك خرَج مِن السيارة ووجد رؤس القِطط قد إنفصلت عن جسدها، إستيقظ وهو يتعوذ مِن الشيطان الرَجيم ويقرأ الفاتِحة على روح القِط الذي دهسهُ، ثُم في الصباح أخبر أُمه عن الحادِثه والأحلام التي تُراوِده بِشأنها فقالت لهُ إن عليه أن يدفع صدقة فوافقها الرأي وتصدّق بما تيسر له من المال للفُقراء وفي تِلكَ الليلة التي تصدّق فيها حَلَم بالقِط نفسهُ الذي دهسهُ كان مُنتصِب القامة ينظُر لِوجه حسَن وقد كان القِط بجسد بَشَري ولكِن رأسهُ فقط لَم يتغيّر أبدًا، ركب القِط سيارة وأقبل من مسافةً بعيده بِسُرعةً جنونية، سُرعانَ ما إكتشَف حسَن بأنهُ هو مَن سيلعبُ دورِ القِط هذه المرّة، أتى القِط وهو يقود السيارة بسُرعة هائلة وقد كان يستمِر بالنظَر لِوجه حسَن حتى وصل لهُ فسحقه بنفس الطريقة التي سُحِق بِها مِن قِبَل حسَن فقطع رأسهُ عن جسده، نزَل القِط ووقفَ أمام رأس حسَن حركهَ بِقدمه ثم أحضر كيس إبلاستيكي ووضع جسَد ورأس حسَن فيه وألقاه في مِكبّ للنُفايات إستيقظ حسَن حينها وهو يصرُخ

- اااااااااااه

دخلت أُمه عليه وهيَ هَرِعه فقالت لهُ:

- أشبيك يُمّه

فقال حسن لها وهو مُتمدّد ويمسَح العرق عن وجهه:

- البزون دمرني

قرأت على رأسهُ "سورة يس" ونفخت في وجهه ثلاث مرّات مع المُعوِذات وأخبرتهُ بِأن القِطط سيئة وفيها شعرةً من شعر الجِن

حاولَ حسَن أن يعود للنوم ولَكِنّه مازال يُفكِّر بِالقِط كثيرًا ذَهبَ إلى المطبَخ وأعد كوبًا من الشاي وجلسَ في فِناء المَنزِل كانت شمس الصباح تُشرِق رويدًا رويدًا فرأى حسَن قِطة واقِفةً على الحائط وتنظُر لهُ، تذمّرَ حسَن كثيرًا ولَعن الساعة التي إشترى فيها السيارة، نظرَ بدوره لِلقِط وقالَ بصوتٍ مُرتجِف:

-أنا آسِف ..

(8)

كان سعد الطالِب المُشاغب في الصف حيثُ كان يتشاجر كثيرًا ويجلُب المشاكِل لِنفسه في كُل يوم، لَم تنجح تهديدات المُدير لهُ بالفصل مِن الدوام، لكِن هذه المرّة أصبح كان التهديد الأخير والفرصة الوحيدة المتبقية لسعد وأي مُشكلة تصدُر مِنه بعد ذلِك سيتم فصلهُ حالًا، في الصباح ذهبَ سعد وصديقهُ إبراهيم الذي يفضل مناداته بِبرهم الى المدرسةِ سويًا، دخلا لصفهُما وجلسا على كُرسيهما في نهاية القاعة، وضعا حقيبتهما على الأرض وبدئا بالكلام حتى رن جرس الحصة الاولى فجلَس الطُلاب جميعهُم كُلٌ في مقعده ما عدا عدد قليل من المقاعد كانت فارِغة بِسبب الغياب والإجازات.

فتح برهم كتابه مِن الخلف كان قد كتب جدول الدروس الأسبوعي فيه إطلَّع على اليوم وكانت أول مادة هي (اللغة العربية) فصاح برهم:

- **سِت شروق اليوم تجي خ** بحظي**

فقال لهُ سعد:

- **ماتخوف جلبي**

وبعد ثوانٍ معدودة دخلت السِت شروق عابِسه الوجه كعادتِها محتقرةً الجميع وكأنهم قتلوا والِدها أو سرقوا إرثها

فصاحت بصوتٍ عالِ:

- **قيام**

فوقف الطُلاب جميعهُم سِوا عددٍ مِن الطُلاب الذينَ فضّلوا الجلوس مغتنمين فُرصة عدم تمكُن المُعلِمة مِن رؤيتهم بِسبب الحشِد الهائل الذي وقف أمامها

فصاحت ثانيةً:

- **جُلوس!**

فقال سعد بصوتٍ خافِت لبرهم:

- **ماعدنه فلوس**

فضحَكا معًا بصوتٍ خفيف.

ثُم سألت المُعلِمة بصوتٍ مُتعب:

- **محضرين؟**

فردّ عليها الجميع بصوتٍ متوتر:

- **نعم سِت.**

فقالت لهُم:

- **زين يلا راح أكتِب أسئلة على السبورة وإلي أشوفه مايجاوب أمسح حلكة بقُندرتي.**

فردّ سعد بصوتٍ خافِت أقرب لِلهمس سَمِعهُ برهم فقط:

- **اكلي خ** بلا**

فضحَك برهم على ردود صديقه..

بعد السؤال الخامس نادت المُعلِمة سعد لينهض ويذهب عند السبورة ويكتب الإجابه، وقفَ سعد وعدّل هِندامه فتنحّى برهم جانبًا ليمر سعد وبعد ثوانٍ مِن المُعلِمة وهو واقِف يُفكِر ونظرات الطُلاب عليه وبعد دقيقة صمت قالت لهُ المُعلِمة موبخةً:- ليش مامحضر الواجِب؟

لَم يرُد سعد فصاحت بغضب قائلةً المعلمة:

- **أمشي أطلع برا**

أعطاها القلم وخرج من الصف وظلّ برهم جالِسٍ طيلة الدرس وحيدًا ينظُر لِمكان صاحِبه فيجدهُ فارِغً.

عِندما رن جرس الفسحة ذهب برهم لسعد مُسرِعًا فلم يجده في الساحة، هل يُعقل إن المُعلِمة أخذته الى المدير لتتِم مُعاقبته؟!.

لحق بهِ برهم إلى الإدارة وقرّر أولًا أن يسأل المُعلِمة عن سعد، فذهب إلى غُرفة المُعلِمات وعِندما دخل لَم يطرُق الباب بل دخل عليهُن فجأة وهُنّ جالِسات يتحدثنَّ ويضحكنّ فإذا به يرى السِت شروق تُرضِع صغيرتُها مِن صدرِها وعِندما رأته الطِفلة وجه برهم إبتعدت عن صَدر أُمها فظهر جزءٌ مِنهُ وقد رأى برهم كُل شيء، إنحرجت السِت شروق ولملمت نفسها بسُرعة وبدأت تسأل برهم عن سبب مجيئه لكِن لَم يكُن برهم قد أفاق مما رآه وبقى مُعلقًا بالمشهد، فحدثها بِلا وعي وختم الكلام سريعًا وخرج والمشهد لا زال يتردد في مُخيلته بإستمرار، قطع تفكيرهُ صوت سعد مِن الخلف وهو يقول لهُ:

- **الصفنة مو إلك شعدك بالأدارة**

فردّ عليه برهم:

- **شفت شي يفوتك**

فردّ علية سعد بلامبلاة:

- **شصاير قابل؟!**

فقال برهم خاتِمًا الحديث:

- **بعدين اكلك.**

(9)

إستيقظَ هاشِم مِن النوم قبلَ أذان الظُهر بِساعة واحدة تقريبًا، تلقى رِساله مِن صديقه المُقرّب (سعَد أفندي) لُقِبَ بِالأفندي لأنهُ عِندما كانوا صِغارً كانوا يلعبون في كُل يوم، وفي المساء يتجمع الأولاد ويصطفّون على الحائط مُتلاصقين بِبعضهُم ثم يبدأ سعَد بوضع أطراف أصابِعه ويُطِبطِب على فمهُ مصدرًا صوتٌ متذبذب مِثل:

- (أو.و.و.و)

ثُم يؤشِر عليهم واحد تِلوَ الآخر وهو يقول:

- (فسوة فسندي .. عكرب الهندي .. شيخنة يأبو الفسو .. فسوته حامضه .. محد فِساها .. غير الأفندي) فإنتهى وأخيرًا وجد إنه يؤشِر على نفسهُ وهكذا لُقِبَ سعد بالأفندي.

بعثَ لهُ رِسالة يقول فيها إن في صباح اليوم قُتِل الشَيخ نزير في السوق أثر إنفجار عِبوه ناسِفه نفّذها التَنظيم الإرهابي الجبان وطلَب مِن هاشِم أو هِشام كما يُلَقب أن يذهبا اليوم إلى مَجلِس العزاء فردّ هِشام على رسالة سعد برسالة مفادها القبول:

-(أوك)

تأسفَ هِشام لِموت الشَيخ ولعنَ الموت الذي يأخُذ الإنسان الصالِح ويترُك السيء يجول ويصول في المدينةِ وينشُر فيها فساده، وقد بدأ هِشام بتذكُر الشَيخ نزير وكيف كان يُعلِم الأطفال في الحوزةِ مجانًا حيثُ كانا هِوَ و سعد أول الحاضرين دائمًا، أيضًا كان منزِل الشَيخ نزير كبيرٌ للغايةِ وفيه مَكان فارِغ وضَع فيه عِشرين كُرسي لِلطُلاب وقد أخذَ هذه الكراسي مِن الجامع، كانَ يجلس هِشام في الأخير لِكَي لا يراهُ الشَيخ نزير ويسألهُ أيضًا كبقية الطُلاب، رغم إن الأسئلة كانت بسيطة جدا حيث كان الشَيخ نزير يقوم بتقديم شرِح موجَز عنها، وقد كانت أسئلته تتمحور حول أهل البيت (عليهم السلام) وبعضِ المعلومات، وعِندما ينتهي الدرس كان يلعب معهم بعض الالعاب المُسلية حيث كان يُشكِل صُفوف مِن الشباب والبنات ثم يلعبونَ سويةً بعد ذلِك والشَيخ ينظُر إليهم ويضحك وعِندما ينتهون مِن اللعِب

يُدخِلهم في غُرفة فيها بعض الرفوف المليئة بِالكُتب وعلى أحد حوائط الغرفة عُلِق في مُنتصفه لوحٌ أبيض اللون كُتِب عليه بعض الاسئلة والأجوبة ويطلب منهم الشَيخ نزير أن يقوموا بِكتابتها ليعودوا في اليوم التالي ليعرفوا ويفهموا معناها، فكات هِشام ينقِلُها اولًا وينتهي بسُرعة قبل بقية الطُلاب ثُم يقول له سعد:

- **أمشي نروح أنا بعدين أنقل مِن عِندك.**

وعِندما يهمّان بالمُغادرة يتفحّص الشَيخ نزير ما كتبه كُل واحدٍ مِنهُما، ولكِن عِندما يجِد إن سعد لَم يكتُب شيء ينهره ويدعوه بالكسلان.

وفي يوم مِن الأيام حَدثَ شِجار بين سعد والشَيخ نزير فخرج سعد مِن الحوزه وهو يكفُر ويشتُم الشيخ نزير وقد قال بصوتٍ عالي:

- **خرا ب***** نزير**

فما كان من الشَيخ نزير إلا تركه وأكمل الدرس ولم يهتم لهُ، وعِندما حَل المساء كان الشَيخ نزير يطلّع على أسماء وسِجلّات الطُلاب الذينَ يدرسون عِنده فبحثَ عن مُجلَد سعد من الإسم والجنسية وقامَ بتمزيقه ورميه في القمامة، وإنتهى الأمر بهذه البساطه.

كان الشَيخ نزير يمدحُ هِشام كثيرًا أمام الطُلاب وينصحه بِأن لا يُرافق أصدقاء السوء، خُيل له بأن الشَيخ كانَ يقصُد بهذا الكلام سعد، فكانَ هِشام يرُد موافقًا:

- **بالطبع لن أرافقهم، سأمشي على طريق اهل البيت.**

فيقول لي:

- **والله أحسن لك.**

1. **في العصُر طرق سعد باب بيت هِشام وقد كان يرتدي ثوبٌ رِجالي ذو لون أسود نُسميها باللهجة العراقية (دِشداشة) وكانت المسبحة في يدهُ اليُسرى، تصافحا ثُم مشيا معًا الى الحُسينية، وكانت أبوابها مفتوحة من أجل مجلس العزاء، ونحنُ نسلُك الطريق رأيى هِشام لافِته سوداء كُتِب عليها بخط واضِح بالون الذهبي (إن وعد الله حق) قرأ إسم الشَيخ نزير وتاريخ الوفاة (7/3/2005) تُوفي أثر حادِث**

نفذهُ التنظيم الإرهابي الجبان، قرأ سورة الفاتِحة ثُم اكمل الطريق وحتى وصلا.

سلّما على أهل الشَيخ نزير وباقي الحاضرين وجلسا هو وسعد قُرب المنبر الحسيني، كان المنشاوي يُبحِر بِالتلاوة إستوقفت هِشام آية..

(اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَاشَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)

خرَج هاشِم وسعد مِن مَجلِس العزاء ومشيا في طريق العودة أوصَل هاشِم سعد إلى مَنزِله ثُم أكمل الطريق وحده، وبينما كان يمشي بمفرده ركضوا نحوه ثلاثة رِجال مُلثّمين يرتدون الخاكي أمسك أحدهم يد هاشِم ووضعها خلف ظهره وأطرحهُ أرضًا وإنهالَ عليه بالضرُب، كان هاشِم يلعن ويشتم هؤلاء الحمقى فأخرَج أحدهُم مُسدسًا وصوبه على بطِن هاشِم فأطلَق منهُ رصاصةً فدوى صوتها في المدينةِ بِأكملها

هرعوا إليه الناس الذينَ كانوا في العزاء فوقفوا حولهُ مُحتارين حول ما سيفعلون بينما هاشِم غارقٌ في دِمائه، أغمض عينهُ وشعر بِأنهُ سيُغادِر هذه الدُنيا خِلال ثوانٍ معدودة، آخِر ما سمِعهُ كان صوتان

الأول صوت الناس الواقفين والذينَ بدورهم عاجزين عن فِعل شيء والثاني صوت أحدهم وهو يتلو القُرآن عند آية:

-{ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ }.

النهاية.

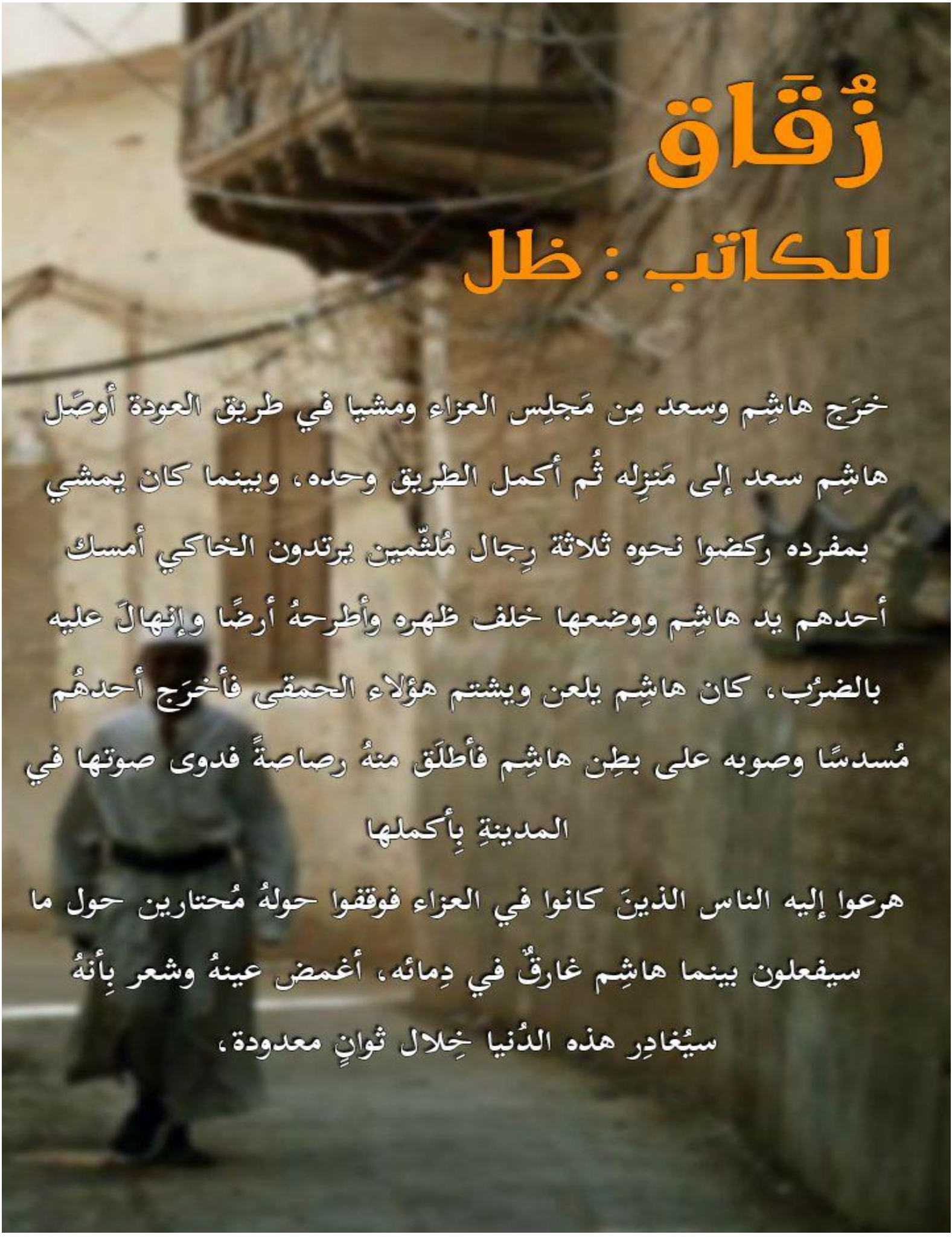

زُقَاق

للكاتب : ظل

خرَج هاشِم وسعد مِن مَجلِس العزاء ومشيا في طريق العودة أوصَل هاشِم سعد إلى مَنزِله ثُم أكمل الطريق وحده، وبينما كان يمشي بمفرده ركضوا نحوه ثلاثة رِجال مُلثّمين يرتدون الخاكي أمسك أحدهم يد هاشِم ووضعها خلف ظهره وأطرحهُ أرضًا وإنهالَ عليه بالضرُب، كان هاشِم يلعن ويشتم هؤلاء الحمقى فأخرَج أحدهُم مُسدسًا وصوبه على بطِن هاشِم فأطلَق منهُ رصاصةً فدوى صوتها في المدينةِ بِأكملها

هرعوا إليه الناس الذينَ كانوا في العزاء فوقفوا حولهُ مُحتارين حول ما سيفعلون بينما هاشِم غارقٌ في دِمائه، أغمض عينهُ وشعر بِأنهُ سيُغادِر هذه الدُنيا خِلال ثوانٍ معدودة،